Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكم الملكة فكتوريا فى إنجلترا (١٨١٩ — ١٩٠١)، بل على فترة معينة كان المناخ الفكرى فيها والعادات والتقاليد تتسم بطابع فكتورى متزمت دوجماطيقى . وعند مطلع القرن العشرين أخذ بعض الأدباء ينظرون إلى عصر فكتوريا نظرة شك وتهكم وسخرية واعتبروه عصراً منافقاً له جو خانق لايساعد على الإبتكار والحرية وتذوق الجمال ، عصراً مادياً يخلو من الإحساس والعاطفة . وجاهر هذا الفريق بآرائه واتهموا العصر بالسطحية والسذاجة وأخذوا يهزأون من « تنيسون » ويتثاءبون كلما قرأوا جورج اليوت ؛ أما ديكنز وثاكرى ، فقد كانت قصصهم تقرأ بسرعة وفى قفزات طويلة من فصل إلى آخر تبلغ أحياناً المائة صفحة .

والتغيير الشامل الذى بزغ مع مطلع القرن العشرين كان نتيجة للرغبة الملحة فى محاولة للإلمام بكل شىء مهما كان مرأ والوصول إلى الحقيقة سواء عن الفرد أو الكون . وتزعم هذه الحركة برنارد شو وكان فى طليعة المشككين وهاجم ما أسماه « خرافات الدين القديمة » و « خرافات العلم الجديدة » . ولم يكن هذا بسبب عدائه للدين أو العلم بل لأنه كان يؤمن بأن كل عقيدة أو نظريه لا يمكن الأخذ بها إلا إذا درسها الفرد وتقبلها عقله . وأهم النصائح فى فلسفته تعكس حيرة القرن العشرين منذ مطلعه وتتلخص فى الكلمات « إسأل » ، « إختبر » ، « إفحص » ، « جرب » .

ولا بد فى معرض حديثنا عن القصة الحديثة أن نذكر الأثر الذى خلفته مدرسة الفن للفن ، تلك المدرسة التى ظهرت فى منتصف القرن التاسع عشر وشجعت على اغتراب الفنان وعزلته . فقد أكد أصحابها ضرورة فصل الفن عن احتياجات الطبقة الوسطى ، وتضمنت نظرياتهم إستقلال العمل الأدبى والأديب وتأكيد ذاتيته وبالتالى خلو العمل الأدبى من الدرس الخلقى أو الناحية التعليمية أو الهدف الدعائى . وبالإضافة إلى ذلك أصر أصحابها على عدم إخضاع العمل الفنى لأى حكم خلقى أو اجتماعى . فالعمل الأدبى ، كما